الانفجار العظيم والفوضى الخلاقة

شغلت قصة نشوء الكون وميلاد الحياة الفلاسفة والمفكرين والعلماء في أحقاب التاريخ المختلفة وعهوده المتعاقبة وظل لغز الوجود هاجساً يؤرق وجدان البشرية ويشغل عقل الإنسان حتى بدأت محاولة حديثة في وسط أوروبا - جرى إرجاؤها قبيل اتمامها - لاختبار عملية «الانفجار العظيم» التي درج العلماء على اعتبارها هي حادثة ميلاد الكون وبدء الخليقة. وكثيراً ما ارتطمت الرواية الدينية بالقصة التاريخية واصطدم الاثنان أحياناً بالحقائق العلمية ومع ذلك ظلت قصة «الانفجار العظيم» هي التفسير الغالب لميلاد الخلية الحية الأولى وبداية الحياة على الكواكب. وعندما أسهمت «الداروينية» في استكمال هذا التفسير بالحديث عن «نظرية النشوء والارتقاء» للكائنات الحية وتطورها من مراحلها البدائية إلى صورتها البشرية مروراً بالمرحلة «القردية»، فإنها رسخت ذلك التفسير وأضافت إليه ووقفت بإصرار أمام التفسير الديني للوجود الإنساني والذي يرفض أن يكون القرد مرحلة من مراحل التكوين البشري الكامل.

د. مصطفى الفقي

أقول ذلك لأنه في نفس الفترة التي يجري فيها الحديث عن استعادة عملية «الانفجار العظيم» على المستوى العلمي والبحثي فلقد جرى حديث آخر في أروقة الحكم الأميركي يشير إلى «الفوضى الخلاقة» من الناحية السياسية والاقتصادية، حيث طلعت علينا السيدة كوندوليزا رايس وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأميركية بنظرية تقول إن ما يجري في الشرق الأوسط - بمعناه الواسع - هو جزء من «الفوضى الخلاقة» التي يمكن أن تنطلق عنها وتخرج منها منظومة جديدة للواقع السياسي المختلف في المنطقة، وهي بذلك تحاول أن تجد مبرراً لما جرى في العراق وما حدث في أفغانستان كأنها تريد أن تضع تفسيراً لطبيعة الوجود الأميركي في المنطقة وأسلوب تحركه واحتمالات المستقبل أمامه.

ولئن صدقت أسطورة «الانفجار العظيم» وصحت نظرية «الفوضى الخلاقة»، إلا أننا لا نزال أمام عدد من الاعتبارات التي يجب أن نأخذها في الحسبان وهي:

أولاً: إذا كان النظام البشري ولد من رحم الفوضى المطلقة لذرات الكون وجزئياته المتناهية الصغر والتي انتشرت في الفضاء بعد «الانفجار العظيم» فإن التحليل في هذه الحال تحليل افتراضي محض علمي بحت، ولا يستطيع أن يجاري دعاته أصحاب النظريات العلمية في افتراضاتهم ونتائج دراستهم، وإذا كنا قبلنا بعض المصطلحات لأسباب علمية وخضوعاً لتجارب مرّت بها بعض الكائنات في مراحل تطورها إلا أننا نرى أن إسقاط هذه المفاهيم العلمية على الواقع السياسي هو أمر لا يبدو دقيقاً فلكل عصر منطقه وحساباته ورموزه.

ثانياً: إن الحروب الكبرى التي تعد احدى نماذج «الفوضى الخلاقة» لم تكن هي الأخرى مصدراً حقيقياً للنظم التي نشأت بعد ذلك. ففي أعقاب الحرب العالمية الأولى وأيضاً مع نهاية الحرب العالمية الثانية ظهرت دول جديدة وانقسمت دول قديمة وجرى النزاع حول بعض الأقاليم على الحدود المشتركة بين الدول الأوروبية، ومع ذلك لم يزعم أحد بشكل قاطع أن تلك الخريطة الجديدة جاءت نتاجاً مباشراً للانفجارات العسكرية والحروب الدموية ولم تكن بالضرورة استمراراً للصراع بأدواته المختلفة والواقع بمعطياته المتعددة، فالعلاقة بين «الانفجار العظيم» و «الفوضى الخلاقة» قد تبدو واضحة ولكن ميلاد الحياة الجديدة بشكل أكثر انتظاماً وأشد تأثيراً وأقوى وجوداً ولا يرتبط أبداً بالانفجار والفوضى قدر ارتباطه الطبيعي بدورة الحياة وطبيعة الوجود.

ثالثاً: إن مقولة الوزيرة رايس هي محاولة تبريرية تقترب من تفسير سلفها هنري كيسنجر حين تحدث عن «الغموض البناء» في محاولة لصك مصطلحات خادعة تمتص الجهود وتستحوذ على قدرات الأمم بل وتسحق آمال الشعوب. «فالفوضى الخلاقة» مثلها مثل «الغموض البناء» هي محاولة مكشوفة لتغطية الواقع وتجميل السياسات وتحسين الصورة، وما زلنا نذكر ذلك «الغموض البناء» الذي يتحدثون عنه في قرار مجلس الأمن رقم 242 الخاص بالشرق الأوسط وترك كلمة «الأراضي العربية» من دون أداة التعريف حتى يتجادل الناس ويختلفوا ويثرثروا ويستهلكوا الوقت الذي يؤدي بدوره إلى حل المشكلات الدولية المزمنة أو الإقليمية الساخنة نتيجة تغير مواقف الأطراف بفعل عامل الزمن، لذلك فإن الداهية اليهودي الأمريكي هنري كيسنجر هو الذي بشر بإمكانية ترك ملفات الصراعات الكبرى والأزمات المعقدة حتى تتولى هي حل مشكلاتها إعمالاً لعنصر الزمن. ولا شك أن هذا النمط من التفكير سيطر على الإدارة الأميركية وأدى بها وبالعالم إلى ما نحن عليه.

رابعاً: إن الأجيال الجديدة من شباب ما كنا نسميه بالعالم الثالث متعطشة بطبيعتها إلى المعرفة، وفي ظني أن حال الإحباط العام التي يعاني منها شبابنا إنما تولدت عن غياب الرؤية وضبابية الهدف واختفاء الأولويات ما أدى إلى نتائج متعددة كان أهمها شيوع الفقر وتراجع الإعمار في ظل تلك النظرية البائسة عن «الفوضى الخلاقة» والتي تثبت أن الحقائق يجب أن تظل بمنأى عن تطورات الأحداث مع مزيد من الكذب على الجماهير التي تتطلع إلى حقها في حياة أفضل بكثير مما هي عليه الآن لو أنها نجحت في اقتحام مجموعات من الأفكار الدخيلة في عصرنا الحالي.

خامساً: لا يخالجني شك في أن الانتصار في النهاية سيكون للإنسان لأنه هو الذي اختصه الخالق بمعجزة الخلق وصنع الوجود له واستخلفه في الأرض ولم نسمع في نص ديني أو في واحد من الكتب المقدسة إشارة إلى «الفوضى» التي تؤدي إلى انتظام الحياة واكتمال نسق الوجود. وقد يقول قائل إن فلسفة النظام الرأسمالي تنطلق بالأساس من ذلك المفهوم الذي يقوم على ترك الأمور تجري في أعنتها Laissez Faire, Laissez passer وكأنما تصور الأباء المؤسسون لفلسفة النظام الرأسمالي أنه سيعود تلقائياً إلى حال من الانتظام وإلى دورة حميدة للنشاط الاقتصادي من خلال الإطلاق الكامل للحريات التي تصل إلى حد «الفوضى» أحياناً. وهنا نذكر الجميع بالنتائج السلبية للفلسفة اليمينية المطلقة في النظام الرأسمالي الحر ونشير بوضوح إلى الكوارث المالية والأزمات التي تعرض لها النظام الرأسمالي، فالكساد الكبير عام 1929 والأزمة المالية الكبرى عام 2008 هما دليل جديد على أن «الفوضى» لا تخلق نظاماً وأن الحريات المرسلة لا تقيم فلسفة يمكن أن تنضوي تحتها الأمم وتعيش معها الشعوب وتزدهر بها المجتمعات.

سادساً: إن الحرب على الإرهاب بدأت تأخذ إطار المشروعية منذ الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001 حتى أصبحت الولايات المتحدة الأميركية ترى أن أمنها القومي يسوّغ لها أن تضرب في أي مكان من عالم اليوم على نحو انهار معه إلى حدٍ كبير مبدأ سيادة الدولة وأصبح موضوع التدخل الإنساني تحت مظلة القانون الدولي عباءة يلتحف بها الكبار لينالوا من الصغار في عالم توارت فيه القواعد القانونية وسيطرت عليه مراكز القوى الدوليّة، فإذا كان هذا هو مفهوم «الفوضى الخلاقة» فلا كانت ولا كنّا! لأنها تعني في هذه الحال اغتصاب الحقوق وغياب العدالة وشيوع الفوضى.

سابعاً: إن سياسة ازدواج المعايير والكيل بمكيالين في العلاقات الدولية المعاصرة هي نموذج صارخ لما يسمونه بـ «الفوضى الخلاقة»، لأنني أظن عن يقين أن تلك السياسة غير المتوازنة جرّت على عالم اليوم ويلات من دون حدود ووضعتنا أمام خريطةٍ سياسية دولية مختلة وفتحت الباب أمام صراعات إقليمية لا تنتهي، ولست أرى في المستقبل القريب أو البعيد نهاية لهذه السياسات الخرقاء إلا بالعودة الى القاعدة القانونية مع تسليمنا ببعض دوافع القانون الدولي الإنساني الذي يبيح التدخل عند الضرورة في شؤون الآخرين وبقرارٍ سليم في إطار الشرعية الكاملة.

ثامناً: إننا نشهد جميعاً تهاوي المنظمات الدولية العالمية والإقليمية فلم يعد لها نفس الزخم ولا ذات التأثير بل أصبحت أداةً في يد الأقوياء يوجهونها على النحو الذي يريدون ولعل الدور الذي تلعبه الأمم المتحدة في خدمة المصالح الأميركية هو خير شاهدٍ على ذلك، فلقد تحوّل مجلس الأمن إلى مجلس أميركي بالدرجة الأولى، ويكفي أن العرب عموماً والفلسطينيين خصوصاً لم يتمكنوا حتى الآن من الحصول على قرارٍ واحد بإدانة الدولة العبرية رغم جرائمها المتكررة.

تاسعاً: إن الأمر لا يتوقف عند أزمة القانون الدولي أو محنة المنظمات الدولية ولكنه يتجاوز ذلك ليطرح طبيعة الفهم الغربي لمفهوم «الفوضى الخلاقة» التي صدّرت للعقل الإنساني مفهومين متعارضين في وقتٍ واحد، أولهما يقوم على فلسفة «العولمة» بينما يقوم الثاني على فلسفة «صراع الحضارات»، وهما طرحان متناقضان تماماً بما يعكس حال التردّي التي نعيشها وفوضى التفكير في العقل الغربي المنحاز لمصالحه الرافض لغيره والذي يقوم بعملية توظيفٍ دائمة للنظريات والنصوص في خدمة الأطماع والمصالح بغض النظر عن الحقائق الموضوعية والالتزامات القانونية.

عاشراً: إن «الفوضى الخلاقة» قد لا تكون هي السبيل إلى عالم جديد أكثر استقراراً وأمناً بل ربما تحولت إلى سيفٍ مسلّط علىً رقاب الأمم ومقدرات الشعوب. ونحن نرى أن «الفوضى الخلاقة» لم تأتِ مثلما هو الأمر في تفسير النشأة البيولوجية للكون بعد «الانفجار العظيم» بل ربما سبقته هذه المرة حتى أننا نتصور أحياناً - وفي ظل الإحساس بروح التشاؤم - أن «الإنفجار الإنساني العظيم» قادمٌ لا محالة وسيكون كاسحاً ومدوياً ومؤلماً.

هذه ملاحظاتٌ عشر في سياق قضيةٍ مهمة مؤداها أن القياس في العلاقات الدولية المعاصرة يحتاج إلى قدر أكبر من المعالجة الموضوعية من أجل مجتمع متطور على أسسٍ محايدة وباختيار طوعي يبرأ من سياسة ازدواج المعايير ولا يعّرف فلسفة الكيلّ بمكيالين، لأن الذين يتحدثون عن «الفوضى الخلاقة» يجب أن يدركوا دائماً ارتباطها بـ «الانفجار العظيم».

عن صحيفة "الحياة" اللندنية

مع الأحداث

الرأسمالية.. الانحدار نحو «النهاية»

تنحدر الرأسمالية الغربية نحو انهيارها..وقد تصدرت على الواجهة الإعلامية.. الازمة المالية في العالم الغربي والتي تعصف - بقوة - باقتصاديات معظم دول قارات العالم أجمع،وتلك الدعوات والجهود الحثيثة لإصلاح الخلل في النظام المالي المنهار،وإعادة النظر في السياسة الخارجية ولاقتصادية للعالم الرأسمالي الغربي ومشاركة الآخر في المساهمة بهذا الإصلاح للنظام الرأسمالي،والبدء بفتح مليارات الدولارات لدعم النظام المالي من الوقوع والانهيار المبكر،ومحاولة التماسك الاقتصادي ليتعافئ النظام الرأسمالي من دون خسائر تذكر،والتي إن حدثت ستجرف في طريقها اقتصاديات ثلاثة أرباع دول العالم بمن فيهم الدول العربية واقتصاديات غالبيتها وبلا رحمة.

أحمد سعيد الماس

وفي سياق هذه الأزمة المالية التي تعصف بالرأسمالية الغربية أتذكر ما قاله لينين- فيلسوف الثورة الشيوعية،وقائد البلشفية الروسية-في أحد أقواله الكثيرة والشهيرة ومنها مقولته((إن الشيوعية هي أخر مراحل الرأسمالية))وقد قيلت هذه العبارة بعد الحرب العالمية الأولى،وسيطرت الثورة البلشفية على روسيا بقيادته كفيلسوف النظرية الاشتراكية ومطبقها ولكن الغريب في الأمر أن تلك النظرية الاشتراكية لم تتنبأ بإنهيارها وسقوطها وأفول نجمها عن الأرض بعد ستة عقود من سطوعها!!..وكان بذلك السقوط علو شأن الرأسمالية لاحقاً وعلى حساب سقوطها!..وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي - كقطب ثانٍ سيطر بالتوازن على ميزان القوى بعد الحرب الثانية مع الولايات المتحدة الأمريكية لنصف قرن من الزمن!،وبعد أفول نجم القطب الثاني للقوة في العالم -أي الإتحاد السوفيتي أصبح العالم كله مسرحاً واحداً يلعب به لاعب واحد وحيد ورمز قويً للرأسمالية الغربية وأقطابها..وكان من الطبيعي أن يعتقد هذا اللاعب - أي القطب الأوحد - على كوكب الأرض أن تسود توجهاته السادية،وسياسته كل دول العالم بغض النظر عن الانتماء العرقي أو الديني،أو بعد المسافة الفاصلة بينهم وبينه،وبغض انظر أيضاً عن اختلاف المذاهب والمشارب السياسية لهذه الدول ومجتمعاتها..المهم أن تنقاد هذه الدول،أو التكتلات الاجتماعية إلى حيث يريد هذا القطب ألأوحد-أمريكا -وأن يسوقها إليه سوقاً..وهذا هو بعينه ما ساد عقيدة أكثر الإمبراطوريات القديمة بدءاً من أقدم أمبراطورية في التاريخ الإنساني ككل-الامبرطورية الرومانية وانتهاءً بالامبرطورية البريطانية،وهذا الاعتقاد مارسته وتمارسه بقوة السلاح أو غيرها((الولايات المتحدة الأمريكية))ضد دول العالم كقوة رأسمالية وسياسية وعسكرية عظمى،وهي بذلك تحاول فرض هيمنتها وسيطرتها الكلية على مقدرات الشعوب بحجة أن مصلحة – أمريكا – يبررها التفرد..وإن كل ما تراه في سياستها واتجاهها صواباً فهو إذاً كذلك في عرقها-.

وقد أخبرنا التاريخ الإنساني وكل الشواهد أيضاً تخبرنا إن الامبرطوريات تقوم ثم تزول،وعندما تفقد تلك الإمبراطوريات أساسها الأخلاقي والقانوني تكون قد عجلت بانحدارها وانهيارها!..ناهيك عن اكتساب العداوة والكراهية لها ونظامها الاقتصادي والتقسيم الاجتماعي اللاعادل، والعنصرية في التعامل مع الآخر،ومع التكتلات والشعوب المختلفة في دول العالم الخانع لإدارة وسيطرة صاحب القوة والسلطة،وفي شتى أصقاع الأرض،والاقتصاديات الناشئة جراء استمرار هذه السيطرة والتعسف الرأسمالي -الإمبراطوري الجديد وها هي الرأسمالية العالمية اليوم تجاهد بكل ما أوتيت من قوة لإنقاذ هذا التوجه الرأسمالي الذي أتخذ مساراً مغايراً عما خطط له أربابه الأوائل،والحفاظ على بقائه مشيداً،وحراسته من أن تصيبه نبوءة((البلشفي الشيوعي))-لينين-الذي تنبأ بما يحدث اليوم والسير نحو الزوال!..ويحاول قادة العالم الرأسمالي اليوم جاهدين إيجاد ما ينقذ هذا التوجه من خلال خطة أسموها((خطة الإنقاذ)).

وتذكرنا هذه الخطة بـ((البروسرويكا الروسية)) التي خرج بها الحزب الشيوعي الروسي لانقاذ التوجه الاشتراكي فكانت هي من دق أخر مسمار الاشتراكي؟،فهل تفعل خطة الإنقاذ نفس ما فعلته البروسترويكا بالنظام أم أنها ستنجح؟وبمعية العالم الثالث ولاقتصاديات الناشئة في قارة أسيا وأفريقيا،ضمن إطار نهج العولمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والآتية من قبل النظام الرأسمال الغربي والتي ستكون عرضة لأن يطالها انهيار هذا النظام الاقتصادي والمالي العالمي كما انهارت المنظومة الاشتراكية من قبل،وبالأخص تلك الأنظمة الاقتصادية المرتبطة بالاقتصاد الرأسمالي!!ومن وجهة نظرنا يسير لها فك هذا الارتباط غير المتكافئ،والبحث عن قاعدة اقتصادية قوية تحميها من شر انهيار هذا النظام المالي المتأزم..وسفك ارتباطها الوثيق بالدولار المتقلب،والذي يبدو سيعجل بانهيارها كلية كما انهارت تلك الامبرطوريات القديمة السابقة،والتي اعتمدت على أموال غيرها في حقيبة اقتصادها المالي.والأمل يعزو في نشوء نظام مالي جديد يعتمد في قوته على اقتصاديات أصحابه وحقائبهم المالية المتخمة وأنظمتهم الخاصة بهم من دون الاعتماد على أموال الأخر في اقتصادياتهم ونمو قدرتهم الإنمائية والاقتصادية.

بكل الاتجاهات

الأمم المتحدة.. الصين بحاجة إلى نظام لسلامة الغذاء أكثر تماسكا

بكين /14/أكتوبر/ رويترز:

قالت الأمم المتحدة أمس الأربعاء إن الصين التي تحارب فضيحة الحليب الملوث بحاجة إلى نظام متعلق بسلامة الغذاء أكثر تماسكا وقوانين موحدة وتقاسم أسرع للمعلومات.

وتعاني الصين من سلسلة من الفضائح المتعلقة بسلامة الأغذية والمنتجات والمرتبطة بمختلف السلع مثل لعب الأطفال والإطارات ومعجون الأسنان وطعام الحيوانات الأليفة والأسماك والزلابيا وأسرة الأطفال.

وفي أحدث فضيحة مرض آلاف الأطفال ولقي أربعة على الأقل حتفهم بعد أن شربوا حليبا ملوثا بمادة الميلامين التي اكتشفت في العديد من المشروبات والأغذية منذ ذلك الوقت وأدت إلى سحب المنتجات من متاجر في شتى أنحاء العالم. وقال يورجن شلوندت رئيس القسم المسؤول عن سلامة الأغذية بمنظمة الصحة العالمية في إشارة إلى قضية الميلامين «نرى أن النظام المتفكك وتشتت السلطة بين العديد من الوزارات والوكالات أدت إلى سوء الاتصالات وربما أطالت من أمد تفشي الفضيحة بسبب الاستجابة المتأخرة لها.» وتابع في مؤتمر صحفي في بكين أثناء إطلاق وثيقة تابعة للأمم المتحدة تتعلق بتحسين سلامة الأغذية في الصين «نحن بحاجة إلى نظام أكثر تماسكا يشمل كل المنتجات الغذائية.»

وسمحت القواعد المتضاربة وسوء التنفيذ وضعف حكم القانون والمسؤولون المحليون ورجال الأعمال الأقوياء بانتعاش العمليات والممارسات غير القانونية وسط أقل رقابة من السلطات المركزية.

وبالرغم من التوقعات الدولية المتصاعدة بإصلاح نظام سلامة الغذاء إلا أن مساحة الصين الشاسعة وشبكة الوكالات الحكومية المعقدة والمنظمات التي تقوم بفحص جودة المنتجات جعلت من الحفاظ على المعايير المطلوبة مهمة شاقة. وتقول الصين التي تقوم حاليا بإصلاح التشريعات المتعلقة بسلامة الأغذية إنها تدرك المشكلة.

وقال أنتوني هازارد المستشار الإقليمي لسلامة الأغذية التابع لمنظمة الصحة العالمية «لكي يكون هناك نظام فعال لسلامة الغذاء يجب أن يكون هناك تشريع واحد متعلق بسلامة الأغذية يشمل كل شيء يتعلق بهذا الأمر من الإنتاج إلى الاستهلاك.

«يجب أن تثق الحكومات والمستهلكون بالخارج في أنه إذا أقرت السلطات الصينية أي منتج فهو يكون بالفعل آمنا.»

وقالت سلسلة متاجر وول مارت الأمريكية أمس الأربعاء إنها تعتزم كبح السلع الصينية معلنة خطوات لتعزيز بشكل أكبر اختبارات السلامة وفحص المعايير المتعلقة بالحفاظ على البيئة بالنسبة للمنتجات التي تبيعها بعد سلسلة فضائح مرتبطة بالسلع المصنوعة في الصين.

وقال خالد مالك منسق الأمم المتحدة المقيم في الصين إنه واثق من أن الحكومة الصينية تتخذ الخطوات الصحيحة.

وقال «من الواضح أن العديد من الأمور قد لا تتكون مرتبطة وأنه قد تكون هناك الكثير من الأشياء التي بحاجة إلى تطوير ولكن ما يشجعنا هو أن هناك التزاما كبيرا بشكل متزايد بتحسين الأشياء.»

روسيا تجري تجربة لإطلاق صاروخ قديم لإطالة عمر استخدامه

موسكو /14/أكتوبر/ رويترز:

ذكرت القوات الصاروخية الاستراتيجية الروسية أن روسيا أجرت تجربة لإطلاق صاروخ ستايلت عابر للقارات أمس الاربعاء في إطار المراجعات اللازمة لإطالة عمر خدمة الصاروخ حتى عام 2010.

وأفاد بيان للقوات أنه جرى إطلاق الصاروخ الذي ينتمي إلى طراز بدأ العمل به في عام 1979 ويسميه الغرب (إس.إس- 19) من مركز بايكونور الفضائي الذي استأجرته روسيا في كازاخستان إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق. ولم يحدد البيان مكان سقوط الصاروخ.

وأضاف البيان "أكدت نتائج إطلاق (الصاروخ) قرارا لإطالة فترة استخدام أحد أكثر الصواريخ المعتمد عليها بما يصل إلى 31 عاما."

وترى روسيا التي استعادت نشاطها أن إمكانيتها النووية برهان يؤيد مطالبتها الاضطلاع بدور دولي أكبر ورادع فعال وسط تدهور العلاقات بين موسكو والغرب.

وتعهد زعماء روس بتخصيص عشرات الملايين من الدولارات للجيش لتطوير أنواع جديدة من الصواريخ القادرة على اختراق أي نظام دفاع صاروخي بما في ذلك درع الدفاع الصاروخية الذي تسعى الولايات المتحدة لبنائه.

وأصبح إجراء تجارب إطلاق صواريخ جديدة أمرا روتينيا في الاعوام القليلة الماضية ويقول الكرملين إن الأزمة المالية الروسية لن تثبط همة روسيا لإنفاق كل ما هو مطلوب من مال.

غير أن الجيش الروسي يقول إن الأنواع الحالية من الصواريخ قوية بقدر يكفي لان تكون رادعا نوويا معتمدا عليه ويمكن استخدامها أيضا بعد أن تؤكد الاختبارات حالتها التقنية الجيدة.

وكانت روسيا أجرت في أوائل هذا الشهر تجربة لإطلاق صاروخ (توبول) الموجود في ترسانتها منذ 21 عاما.

وأضاف البيان "تمديد فترة استخدام صواريخ ستايلت يسمح بتوفير قدر كبير من المال لاحتياجات أخرى مهمة للدولة."

وتابع البيان "الانفاق السنوي على الابحاث والبناء يماثل بناء صاروخ جديد."

عجيب يامهندس الخيانة والانفصال

ظهورك المفاجئ وبانت صورتك القبيحة وأحاديثك عن الثورة اليمنية وأبطالها الشرفاء التي لم يكن لك أي دور أو رصيد نضالي فيها يذكر .. فأنت خائن للوطن والشعب ومجرم حرب وحكم عليك وأعوانك بالأعدام واليوم تتبجح بكلامك في تلك الصحيفة التي عرفت دوماً بالعمالة والأرتزاق . وأثارت غضب أبناء شهداء ومعاقي ضحايا الحرب عام 1994م التي كنت أنت مخططها وأتقنت أشعالها داخل البلاد مع بقية المجرمين في تلك الحرب ودعوتك التي دعوت إلى تمزيق جسم الأنسان والوطن الوحد ، التي منيت بالفشل وكان الأنتصار حليف الوحدة والديمقراطية وتحقق حلم وإرادة الشعب اليمني والقائد وخابت آمالكم جميعاً التي خلفت حرب الانفصال والخيانة التي رسخت اساساتها المتينة وتعمقت اهداف الثورة والوحدة إلى الأبد في وطن 22مايو.

خالد أحمد العرامي

وجعل الشعب خياره الوحيد نهج وممارسة خيار الديمقراطية قولاً وعملاً وسلاحه يوجه كل التحديات الماضية والمستقبلية ، ويقف مدافعاً عن كل حقوقه الوطنية ويواجه ابناء شعبنا كل رموز الخيانة والعمالة والأرتزاق داخل الوطن وخارجه حتى الذين لايزالون يذرفون سيلاً من الدموع !!! أمثال شارون العطاس وكيف ظهر مهندس الخيانة والانفصال في ذكرى أعياد الثورة اليمنية 26سبتمبر و 14أكتوبر التي مضت من عمرها عقوداً ذهبية بعد أن حققت أغلى أهدافها وهي الوحدة المباركة وجعل اقاويله ابرز رموز الخيانة والعمالة والأبتزاز عن أيام البطولات التي خاضها عطاس الدولار عندما أشعل تلك الحرب ضد الوحدة والجمهورية وقد أنتصر الشعب رغم كل المخططات التي دبرتموها للنيل من الوطن ووحدته الذي جدد ذلك المجرم الخائن الحزن الدفين في قلوب أبناء وأسر شهداء الحرب والواجب الذين بذلوا أرواحهم رخيصة للدفاع عن الوطن ووحدته وأمنه واستقراره ورووا بدمائهم الطاهرة الزكية تراب هذا الوطن الغالي ، وتم القضاء على رموز الفتنة وكل من اشعلها وأصبحوا يعيشون في أحضان ومستنقع العمالة والأرتزاق خارج الوطن ، وقد وقف الشعب مدافعاً عن وحدته وحريته إلى جانب ابناء القوات المسلحة والأمن.

وبعد هذا اليوم الخالد في حياة شعبنا يطل عليه رمز الخيانة ومهندسها وكل من ساند ووقف إلى جانبه في تلك الأيام المؤلمة التي مر بها شعبنا عامة وأسر شهداء ومعاقي الحرب خاصة ، وهاهم اليوم اسر شهداء ومعاقي الحرب التي اشعلها أولائك المجرمون عام 94 يطالبون ويلحون على فخامة الأخ الرئيس/ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية رمز العفو والتسامح للعدول عن قرار العفو العام في حق المجرم العطاس وبقية الخونة العملاء بعد أن أصدر فيهم حكم الأعدام من قبل المحكمة المختصة جزاءاً لما أقترفوه من جرائم بحق الوطن والشعب ، كما طالبوا جميعاً بمصادرة أموال وأملاك أولائك الخونة وعلى رأسهم حيد ر أو بالأصح شارون حيدر المنتشرة في أوربا وبقية دول الخليج التي نهبت تلك المبالغ الكبير وبالعملة الصعبة من خزينة الدولة عندما كان يعمل لصاً محترفاً على رئس الحكومة بعد الوحدة والتي هي حقوق قائمة يمتلكها كل موطنٍ يتتطلب إعادتها إلى الشعب لوكان الأصل يمنياً حراً شريفاً ما يظهر بهذه الصورة القبيحة ويجدد ويدعو إلى تمزيق جسم الأنسان والوطن الواحد ومنها في صحيفة (الأحلام!!) التي عرفت بالخيانة والعمالة منذ زمن وجود الأستعمار التي لطالما وقفت إلى جانبه ولا زالت حتى اليوم تساند رموز الخيانة والعماله دعاة الأنفصل وتعمل بأستمرار لنشر ثقافة الحقد والكراهية داخل الوطن وبين مختلف شرائحه ، ويستمر نهجها والقائمين عليها ويستمرون في تشويه مختلف الأنجازات الوطنية التي حققتها الثورة والوحدة وينعم شعبنا في عهد الحرية والديمقراطية . ولقد عرف شعار تلك الصحيفة (الالآم!!) وصحف أخرى صفراء أثبتت عدائها وتباينت صورها القبيحة للوطن والشعب ولا تحرص على مكانته الثقافية من أجل أن تحصل على دعم خارجي مستمر تفضل تلك الصحف (العملة) على مصلحة ومكانة اليمن الغالي .

هذه لغة ا.ل.ا.ي..؟ ، والمثل اليمني الشعبي يقول إذا غرتك الأصول دلتك الأفاعيل والمهندس حيدر ينتمي إلى سلالة شاكا إمتداداً إلى قبيل القرود والفيلة وليس من قبيلة الوطن والشعب اليمني .. المعذرة لكل الأسر الوطنية الشريفة التي تحمل لقب العطاس المنتشرة في ربوع الوطن الغالي .